مسرح المدينة مجال للشعر وللشاعر

سهرة مع انسي الحاج قصائد ممسرحة اخراج للمعاني يشترك فيه أصدقاء وحشد

كما يليق بمثله اطل انسي الحاج شاعرا وشعرا في مناخ من السحر والعذوبة، من الغواية والرجاء حيث القراءة اقرب الى صلاة فجر او الى ترانيم مقدسةونشيد انشاء، وحيث الكلمة الشعريةفي حلاوة ورونق وعلى كثير من الزهو والاعتزاز، وحيث الشاعر يتوج على عرش من الاثير في طقس من الشغف والخشوع والحنان، وفي يمينه الكتاب الذي يترك في سامعيه نشوة الحرية ومتعة المعرفة والتطلع الى ما هو أبعد من الكلمات، الى عالم يصنعه الشاعر من معاصيه النقية ونذوره الكثيرة، من مفرداته الكريمة، من منجمه الثري، ويشاركه هذه المرة، في متعة الاكتشاف، او في تلاوة المزامير، جوقة من العصافير المنشدة، من السرب المغامر، من رفاق الطريق الموحشةوالشاقة لكن اللذيذة والممتعة، ومن عشاق الكلمة الشعريةوعارفي سرها، او بعضه.

حدث شعري امس في مسرح المدينة.

كأن انسي الحاج يؤكد كم كان لـ"غيابه" الطوعي من قوة الحضور، ولـ"صمته" الاحتجاجي من سطوة البيان.

وكأنه يؤكد ايضا، ان الدرب العسيرة الوعرة الملأى بالجمر والاشواك، لا تحجب نجمة الهداية التي تشع بعيدا وترشد الضالين والمارقين الى كوة، كانت امس واسعة، رحبة، محرقة، متوهجة مضيئة كما هو الشعر تماما مع انسي الحاج، كما هو شعر انسي الحاج.

حدث شعري امس، لا في عناصره المتضافرة فحسب، وانما ايضا في كثافةالذين جاؤوا وتحلقوا حول انسي الحاج وحول شعره، ولسعتهم جمرات القصائد في مساء تشريني بارد.

المئات توافدوا تباعا، وباكرا، منذ السابعة الى مسرح المدينة الذي راح يكتظ تدريجا حتى لم يعد يتسع للآتين، شعراء وفنانين وقراء ومحبي شعر، اكتظت الصالة بمدرجاتها ودرجها وكذلك القاعة الخارجية، ومَن لم يكن له "نصيب" في الداخل بقي في القاعةالخارجية يتابع "الحدث" من شاشات متلفزة.

كما يليق بمثله اطل انسي الحاج.

والمناسبة سمرة مع شعره نظمها مسرح المدينة، قراءات شعريةاشترك في اخراجها:

يعقوب الشدراوي: من قصيدة "رحلة تفقد" وقصيدة "اسلوب" بالاشتراك مع رويدا الغالي، ليلى منصب، سيلينا شويري، محمد صفي الدين وشادي الشدراوي.

جوزف بو نصار: من قصيدة "صاح الاولاد يايا" مع لارا مبارك.

انطوان كرباج: مقاطع من الرسولة.

ريمون جبارة: من قصيدة "العاصفة" جوزف بو نصار، رفعت طربيه، غابي يمين، الكو داود، جهاد الانذري، طوني الاشقر وجامدة وهبي.

شكيب خوري: مقاطع من "لن" و"الرأس المقطوع" ومن "ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة" بالاشتراك مع تقلا شمعون، ليليان يونس ونزيه يوسف.

نضال الاشقر: من قصيدة "ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة" بالاشتراك مع رندة الاسمر وجوليا قصار.

ست لوحات شعرية حملت تواقيع اصحابها وقراءة كل منهم لشعر انسي الحاج وترجمته البصرية على خشبة مسرح، والاغنى بصريا في لوحات البارحة، الاولى من يعقوب الشدراوي متقشفة لكنها موحية وحارة ونافذة الى اغوار ودهاليز لدى الشاعر، والثانية من شكيب خوري بجمالية تشكيلية ايحائية تستند الى الموسيقى والاداء القوي، فيما اللوحات الاخرى متميزة بالأداء التمثيلي والصوتي حيث لمخارج الحروف رنة ساطعة، وحيث للشعر وايحاءاته وظلاله الحضور الابهى والأنقى، ويلفت، طبعا، انطوان كرباج في أدائه الموحي وجوزف بونصار، ونضال الاشقر الى جانب جوليا قصار ورندة الاسمر، نسوة ثلاث يجللهن السواد يقرأن شعرا كأنهن عرافات طلعن لتوهن من جوف بئر مرصودة للغوايات وابهاها غواية الشعر كما هي لدى أنسي الحاج حين الشعر يحرر الماء.

بعد الشعر الممسرح تمثيلا وتلاوة، اللحظة التي صفق لها الحضور طويلا تصفيقا حارا متنوعا من أجيال مختلفة، مخضرمة عرفت الشاعر في البدايات، وفتية عرفته تواترا او قراءة، ومن أهواء ومشارب مختلفة حيث لا يحول دون الشعر حجاب، ولا سفور بطبيعة الحال.

بعد الشعر الممسرح، اذن، أنسي الحاج الى المنبر يسبقه التصفيق الملتهب قارئا في سكون المكان وصمته المعبر، حيث الابرة ترن، ثلاثا من قصائده "أغار عليك"، و"الوادي" من جديده، و"يا شفير هاويتي" اهداها الى الفنان عاصي الرحباني.

وفور انتهاء أنسي الحاج من قراءة شعره يصعد الشاعر سعيد عقل الى المنصة يطبع على خدي الشاعر قبلات، ثم يعود الى مقعده قفزا عن المنصة على الرغم من الثمانين منتشيا بالشعر وسطوته.

واذ يعود الشاعر الى مقعده في صفوف جوقة المؤدين التي احتلت حيزا من الخشبة وكانت اشبه بجوقة منشدين او كورس يوناني، تصعد الفنانة ماجدة الرومي لتكون مسك الختام مع أغنية "أبحث عني" يرافقها عزفا على البيانو ملحن القصيدة عبده منذر، وقبل ان تغنيها شكرت الرومي الشاعر "الذي قدم لي شعرا لأصليه لا لأغنيه (...) شاعر يروي عطشنا بشعر له قعر في السماء لا في التراب".

والذين جاؤوا البارحة الى مسرح المدينة ليسهروا مع شعر أنسي الحاج ممسرحا ومقروءاً ومغنى، كان لهم ايضا كتاب هدية للمناسبة عنوانه "أنسي الحاج، المتمرد، الحالم، النقي" شهادات وأقوال من عدد كبير من الشعراء والنقاد. أعده مسرح المدينة وطبع بمبادرة من مؤسسة جوزف د. الرعيدي للطباعة ودار النهار للنشر.

ولئن كان الفنان عبد الحليم كركلا ألبس انسي الحاج عباءته في مستهل السهرة، فان الشاعر خلع على سامعيه رداء من الخدر والنشوة التي بلغت حد الرجفة، حد الدمعة.

حدث شعري البارحة، اكتشفنا معه، مرة اخرى، كم هو شاعر أنسي الحاج، وهل من داعٍ لان نضيف: كبير.

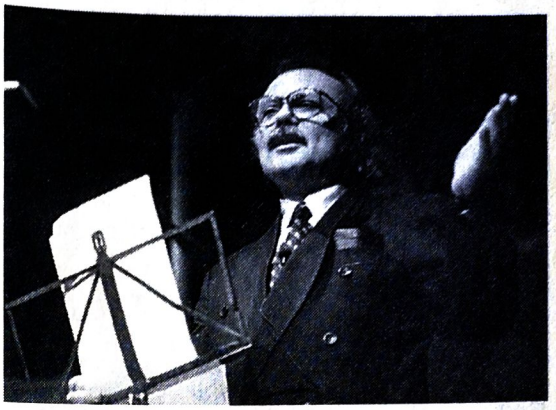

انسي الحاج يقرأ شعراً.

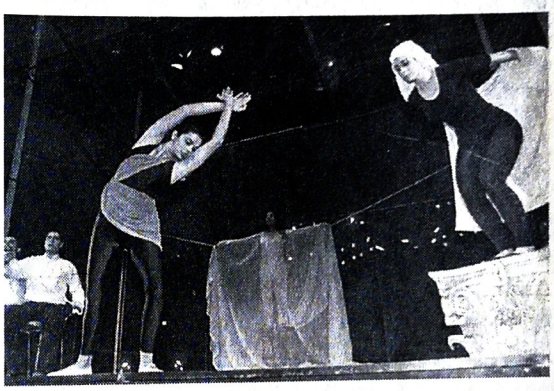

اخراج يعقوب الشدراوي.

انطوان كرباج: مقاطع من "الرسولة".

نضال الاشقر بين جوليا قصار ورندة الاسمر.

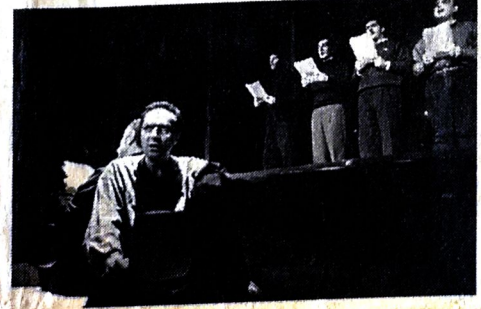

جوزف بونصار وخلفه رفعت طربيه.

مسرح المدينة

يقدّم

سهرة مع شعر أنسي الحاج

قراءات شعريّة يشترك في إخراجها

يعقوب الشدراوي

من قصيدة "رحلة تَفَقُّد" و قصيدة "أسلوب"

بالاشتراك مع رويدا الغالي، ليلى منصب، سيلينا شويري، محمد صفي الدين، شادي الشدراوي.

جوزف بو نصار

من قصيدة "صاح الأولاد يا يا!!"

مع جوزف بو نصار ولارا مبارك.

مسرح المدينة : شركة مُساهمة لبنانيّة - السّجلّ التجاري : ٦٦٧٤٠ ، بيروت - رأس المال : ٥٠ مليون ل.ل.
شارع كليمنصو - بيروت - لبنان - تلفون : ٣/٤ / ٣٢١٩٦٢(٠١) - فاكس : ٣٤٩٧٧٠(٠١)

ريمون جبارة

من قصيدة "العاصفة"

بالاشتراك مع جوزف بو نصار، رفعت طربيه، غادة يمين، ألكو داوود، جهاد الاندري، طوني الأشقر، جاهدة وهبي.

شكيب خوري

مقاطع من ديوان "لن" و "الرأس المقطوع" ومن "ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة"

بالاشتراك مع تقلا شمعون، ليليان يونس، نزيه يوسف.

نضال الأشقر

من قصيدة "ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة"

بالاشتراك مع رندة الأسمر وجوليا قصار.

أنسي الحاج يقرأ لأنسي الحاج

ختام السهرة مع

ماجدة الرومي بأغنية "إبحث عني"

يرافقها على البيانو عبده المنذر

نخص بالشكر كلاً من:مؤسسة جوزف د.رعيدي،دار النهار للنشر،موزار شاهين،حسن صادق.